حقل الملابس في معجم "جمهرة اللغة"
لابن دريد

أ.بعداني عبد القادر
جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف

مقدمة: لقد أصبحت نظرية الحقول الدلالية من أهم النظريات التي فرضت نفسها على تحليل المفردات خلال بعض المجالات المتصلة بالمعنى، ولهذا تناولها بالدراسة والتطبيق عدد لا بأس به من اللغويين العرب المحدثين.

ويعد هذا البحث محاولةً لتطبيق معالم هذه النظرية على معجم "الجمهرة" لابن دريد؛ وذلك بتقصي المفردات المنتمية إلى حقل الملابس، وإعادة توزيعها ضمن حقول دلالية فرعية؛ لأنّ البحث عن دلالة كلمات هذا المجال في المعاجم اللغوية العامة يصعب على الباحث، ولكن توزيعها ضمن حقول جزئية، يختص كلّ منها بموضوع مستقل يكون أسهل؛ لأنّ الكلمات ودلالاتها ستكون- حتماً- محصورةً تحت حقل واحد يجمعها.

1- تعريف الحقل لغة: جاء في الجمهرة الحقل هو: "القراح الطيب التراب"[1].

ويوضح المعجم الوسيط معنى الحقل بأنّه: "الأرض الفضاء الطيّبة يُزرع فيها والزرع مادام أخضر، وحقل البترول: المكان الذي يُستنبط منه البترول للاستغلال وحقل التجارب: المكان الذي تُجرى فيه"[2].

وعليه يمكن القول أن مدلول لفظة "الحقل" في أصل الوضع هو الأرض المخصّصة للفلاحة، ثم توسعت دلالته ليشمل كل استغلال ضمن مجال محدّد سواء أكان مادياً كزراعة الأرض، واستخراج النفط، أو معنوياً مثل: الحقل الدلالي، أو الحقل المعجمي.

2- تعريف الحقل الدلالي اصطلاحًا: هو مجموعة من الكلمات المتقاربة دلالياً ويجمعها مفهوم عام، ولا تُفهم إلاّ في ضوئه؛ فالمعنى الدقيق للكلمة لا يُدرك إلا بمقارنتها بكلمة أخرى قريبة من معناها داخل حقل واحد[3].

فالمقصود بنظرية الحقل الدلالي، هو جمع عدد من الكلمات وترتيبها تحت عنوان دلاليّ واحد، مثل: الكلمات الدالّة على الألوان، أو الدالّة على جماعة من الناس، مثل: "الُبة، الجَفة، الرَّهط، الزَّرافة، الزُّمرة، الزِّمزمة، الصُّبة، العُصبة القَيروان، النَّفر"[4].

فكلمة "مشى" مثلاً لا نفهم معناها الدقيق إلاّ بعد مقارنتها بأخواتها داخل الحقل الدلالي الواحد، مثل: "تسلق، جرى، حبا، دبّ، دلف، سار، سبح، طار، هرول" فبمقارنة الكلمات السابقة نعرف صاحب الحركة ووسيلته، وسرعته، واتجاهه وميدانه[5].

3- الأسس العامة لنظرية الحقول الدلالية: تقوم نظرية الحقول الدلالية على مجموعة من الأسس هي:

أ- لا يمكن لوحدة معجمية أن تكون عضوًا في أكثر من حقل، أي أن الكلمة الواحدة لا تنتمي على حقلين أو أكثر فهي تختص بحقل واحد فقط.

ب- لا يمكن لوحدة معجمية أن تكون خارج حقل من الحقول الدلالية؛ أي أنه لا يمكن أن نجد كلمة لها معنى ليس لها حقل تنتمي إليه.

ج- لا يمكن إهمال السياق الذي ترد فيه الكلمة.

د- لا يمكن دراسة المفردات خارج تركيبها النحوي[6].

فالكلمة لها معنى عام، ولكن لا نعرف معناها الدقيق إلاّ بمقارنتها مع أقرب الكلمات إليها في إطار مجموعة واحدة؛ لأنّ السياق والتركيب النحوي هما اللذان يحددان المعنى المراد، وبالتالي لا يمكن فهم معنى الكلمة إلاّ بمقارنتها مع أخواتها اللائي يشتركن معها في حقل دلاليّ واحد.

4- أنواع الحقول الدلالية: يقسم الدارسون الحقول الدلالية إلى الأنواع التالية:

أ- الكلمات المترادفة- الكلمات المتضادة: وفيه تكون العلاقة مترادفة مثل: زوجة، حليلة، وإما تضاد مثل أبيض وأسود.

ب- الأوزان الاشتقاقية أو الحقول الدلالية الصرفية: حيث تصنف الوحدات في هذا الحقل بناءً على قرابة الكلمات في الصيغ الصرفية، فصيغة فِعالة تدل على المهن مثل: حِزارة.

ج- أجزاء الكلام وتصنيفاتها النحوية:

د- الحقول السنتجماتية: وتعرف بالحقول التركيبية وتضم هذه الحقول مجموعة من الكلمات تترابط عن طريق الاستعمال ولا تقع في نفس التركيب النحوي، مثل: هذه الكلمات التي تستدعي كلمات أخرى تناسبها:

كلب – نباح

فرس – صهيل

يسمع – أذن

يرى – عين

يتذوق – لسان[7].

و- الحقول المتدرِّجة: وهي التي تكون فيها العلاقة بين الكلمات متدرجة؛ فقد تكون من الأعلى إلى الأسفل أو العكس، وتربط بينها قرابة دلالية، مثل: جسم الإنسان فهو يضم (الرأس، الصدر، البطن، الأطراف العلوية، الأطراف السفلية) ثم يتجزأ كل طرف إلى مفاهيم، فأصغر الأطراف العلوية مثلاً: اليد- الرسغ- الساعد- العضد واليد تتجزأ إلى (الكف- الأصابع) وهكذا دواليك[8].

5- جذور نظرية الحقول الدلالية وأصولها التراثية: مما يجب ذكره في هذا المجال هو أن علماء اللغة العرب القدامى لم يعرفوا مصطلح "الحقول الدلالية" كمصطلح لكنّهم عرفوه ممارسةً وتطبيقاً قبل أن يعرفه علماء اللغة الغربيين؛ وذلك حين قاموا بفكرة التصنيف، إذ وجدنا الجاحظ يشير إلى جانب منها في كتابه

"الحيوان" حيث صنف الموجودات الرئيسية في الكون قائلاً: "إنّ العالم بما فيه من الأجسام على ثلاثة أنحاء: متفق، مختلف، ومتضاد، وكلّها في جملة القول: جماد ونامٍ، ثمّ النامي على قسمين: حيوان ونبات، والحيوان على أربعة أقسام: شيء يمشي، وشيء يطير، وشيء يسبح، وشيء ينساح. إلاّ أنّ كلّ طائر يمشي، وليس الذي يمشي ولا يطير يسمى طائراً، والنوع الذي يمشي على أربعة أقدام: ناس بهائم، سباع، حشرات"[9].

كما يعد "المخصّص" لابن سيدة نموذجاً حيّاً لأوسع الكتب في مجال الحقل الدلالي؛ إذ جمع الوحدات المعجمية حسب معانيها، وتوسع في شرح معاني مفردات الحقل، مثل حقل الإنسان الذي قسمه إلى أبواب منها: باب الحمل والولادة– أسماء ما يخرج من الولد، الرضاع بالفطام، والغذاء وسائر ضروب التربية، الغذاء السيئ للولد، أسماء أول الرجل وآخرهم[10].

ويعد كتاب "الغريب المصنف" لأبي القاسم بن سلام الهروي أول معجم عربي مرتّب حسب المعاني قبل ظهور أول معجم غربي للمعاني على يد روجيت سنة 1852؛ مما يعني أن العرب قد عرفوا هذا النوع من التصنيف قبل أن يعرفه علماء اللغة الغربيين، وتجدر الإشارة إلى أنّ كتاب إيبسن (Ispen) نُشر بعد مرور 28 سنة من صدور كتاب "الشاء" للأصمعي لأول مرة في فيينا عام 1896[11]؛ مما يعطي الاحتمال الكبير أنّه اطلع عليه، واستفاد منه.

– **نشأة نظرية الحقول الدلالية عند الغربيين وتطورها:** وعندما نؤرخ لظهور مصطلح نظرية الحقول الدلالية، فإننا نجده ظهر بشكل علمي في العشرينات من القرن العشرين على يد علماء سويسريين وألمان منهم إيبسن (Ispen)، وجولز (Joles)، وبروزيق (Prozig)، وتريار (Trier)، وهذا الأخير قام بتطبيق هذه النظرية على اللغة الألمانية.

ويرجع الفضل في نشأة هذه النظرية إلى العالم الألماني هومبولدت (1767م) والذي دعا إلى دراسة اللغة دراسةً عقليّةً؛ إذ العقل لا يدرك شيئاً إلاّ إذا قارنه بغيره،

ففكرة ربط اللغة بالعقل تعود إليه، كربط رجل بإنسان، وكلب بحيوان[12]، ثمّ توالت الدراسات والبحوث في هذا المجال، إذ استعمل اللغوي آبل (Abel) سنة 1885م مفهوم الحقل اللغوي، وبعده ذكر ماير(Meyer) أفكاراً منظّمةً في مقالته "نظم المعنى"، وفيها حدّد النظم الدلالية على أنّها ارتباط منتظم لعدد محدود من التعبيرات من وجهة نظر فرديّة، ويذكر أوتو أنّ أدولولف شتور، هو أوّل من قام بعمل علاقة بين الحقول الدلالية ومجموعات الحقول[13].

أمّا بالنسبة لشيوع المصطلح وانتشاره في أوساط الدارسين، فإنّه يعود إلى اللساني السويسري دي سوسير؛ وهذا بعد إشارته إلى الأفكار المتقاربة التي تعبر عنها فئة من الكلمات مثل: (خشي، خاف، هاب) فهذه الكلمات ترتبط دلالياً فيما بينها ولا نفهم الواحدة منها فهماً دقيقاً إلاّ بالنظر إلى دلالة الكلمتين الأخريتين، ومن ثَّم نعرف قيمة كل واحدة منها[14].

ولقد تطورت هذه النظرية على يد علماء ألمان، وسويسريين، وفرنسيين في العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين، ويعتبر إيبسن (Epsen) من الأوائل الذين أوضحوا طريقة تصنيف الحقول[15]، وبعد صدور كتاب الشاء للأصمعي لأوّل مرّة في فيينا عام 1896م، أصدر إيبسن عام 1924م كتاباً جمع فيه مفردات الأغنام في اللغات الهندوأوروبية[16]، ممّا يوحي بأنّه استفاد من كتاب الأصمعي ونسج على خطته ولكن بفكر ومنهج جديدين، وكلّ ذلك كان له الأثر البارز في بلورة النظرية وإرساء قواعدها.

وتتابعت أعمال اللغويين الأوروبيين في هذا المسعى؛ إذ ألف ترايز (Trier) كتاباً عام 1930م، جمع فيه مفردات الذكاء والإدراك في اللغة الألمانية عند الكتّاب الصوفيين في القرنين الثالث عشر والرابع عشر[17]، واستخدم ترايز مصطلح الحقل اللغوي أو حقل الكلمة من خلال التركيز على المفهوم من خلال الكلمات، وذلك باختيار اللغة أوّلاً- إنجليزية أو ألمانية- وبعدها يربط بين الكلمات، وهذا هو الفرق بينه وبين همبولدت؛ الذي لم يكن يحدّد اللغة[18]، ويعدّ قاموس روجيت (Roget)

المرتّب حسب الموضوعات أوّل الأعمال المعجميّة التي طبّقت هذه النظرية، أمّا أحدث معجم طبّق النظرية فهو معجم العهد الحديث (Greek New Testment).

ثمّ تتابعت الدراسات والبحوث التطبيقيّة في الحقول الدلالية على يد علماء أوروبيين وأمريكيين، بل وحتّى عند العرب، الذين كانت لهم بحوث ودراسات في هذه النظرية الدلالية، وأهم تطبيقاتها، ومن ذلك:

"الخصائص الدلالية لآيات المعاملات المادية في القرآن الكريم مع تطبيق نظرية الحقول الدلاليّة" لفريد عوض حيدر، و"نظرية الحقول الدلالية واستخداماتها المعجمية" لأحمد مختار عمر، و"نقد عناصر المعجم العربي في ضوء نظرية الحقول الدلالية" لحلام الجيلالي، و"نظرية الحقول الدلالية– دراسة تطبيقية في المخصّص لابن سيدة" لهيفاء عبد الوهاب كلنتن، و"نظرية الحقول الدلالية وتطبيقاتها في اللغة العربية" لصالح سالم الفاخري، و"الحقول الدلالية في القراءات القرآنية الصحيحة" لعارف حجازي عبد العليم أحمد، وغيرها.

7– دراسة تطبيقية لحقل الملابس في الجمهرة: ولد محمد بن الحسن بن دريد في البصرة سنة 223 هـ، وقرأ على علمائها ثم تنقل بين عمان وفارس وبغداد التي اتخذها مستقرًا إلى أن توفي سنة 321 هـ.

كان ابن دريد أحفظ الناس وأوسعهم علماً وأقدرهم على الشعر، وله تلاميذ كثر أشهرهم أبو سعيد السيرافي، وأبو علي القالي، وأبو الفرج الأصفهاني، وقد ألف بن دريد كتباً قيّمةً في اللغة والأدب أشهرها: الاشتقاق، ورواد العرب، والجمهرة التي نحن بصدد الحديث عنها[19].

8– منهج ابن دريد في الكتاب: حاول ابن دريد أن يخالف الخليل وينفرد بمنهج مستقل في تصنيف الوحدات المعجمية، فاتبع نظام الألفبائية وبنى معجمه على أساس الأبنية، مع تقليبات المادة اللغوية، وتصنيفه الأبنية هو نفس تصنيف الخليل فالألفاظ عنده: ثنائية، ثلاثية، ورباعية وخماسية.

فطريقة الكشف عن الوحدات المعجمية في "الجمهرة" تمر عبر تحديد بناء الكلمة؛ إن كانت ثنائيةً أو ثلاثيةً أو رباعيةً أو خماسيةً، وبعدها يتمّ النظر في أول حروفها ترتيباً سواء أكان ذلك الحرف في أول المادة، أم في وسطها أم في آخرها؛ فكلمة "كبت" تُطلب في باب الباء؛ لأنها أسبق الحروف الثلاثة في الترتيب الألفبائي مع النظر في بنائها الثلاثي الصحيح.

لقد قسّم ابن دريد معجمه إلى أبواب رئيسية بحسب الأبنية وهي: الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي ثم اللفيف والنوادر، على هذا النحو:

أ- **الثنائي:** ويحتوي أربعة أبواب هي:

1- الثنائي الصحيح.

2- الثنائي الملحق ببناء الرباعي.

3- الثنائي المهموز وما يتصل به من الحروف في المكرر.

4- الثنائي المعتل وما تشعب منه.

ب- **الثلاثي:** ويشتمل على هذه الأبواب:

1. الثلاثي الصحيح.

2- الثلاثي الذي فيه حرفان مثلان.

3- الثلاثي الأجوف متحد الأول والآخر.

4- الثلاثي المعتل.

5- النوادر في الهمز.

ج- **الرباعي:** ويضم:

1- الرباعي الصحيح.

2- الرباعي المعتل: ويتفرع منه أبواب الرباعي الذي فيه مثلان، والرباعي على أوزان مختلفة والملحق بالرباعي بحرف زائد.

د- **الخماسي:** وفيه أبواب على أوزان مختلفة وألحق به أبواب مختلفة تشتمل على أوزان متفرقة.

هـ- أبواب اللفيف: وهي أبواب قصيرة يلتف بعضها على بعض، مختلفة المواضيع، مبنية على الأوزان، فمنها الثلاثي المزيد ومنها الرباعي المزيد والخماسي المزيد، وتشتمل أيضاً على أبواب لبعض الموضوعات كالاتباع والاستعارات والمذكر والمؤنث.

و- أبواب النوادر: وهي خليط من أبواب الموضوعات كالمعرب واللغات والمصادر والجموع، وما يوصف به الخيل والسماء والأيام والشهور في الجاهلية ونحو ذلك[20].

مما سبق يمكن القول أنّ كتاب "جمهرة اللغة" لابن دريد يقدّم للقارئ والدارس معجماً من أضخم المعاجم العربية وأقدمها، ومن أبعدها أثراً في المعاجم المتأخرة ويضع بين يديه شواهد على مئات المصادر القديمة، كالدواوين وكتب النحو والأمثال والمجاميع الشعرية، كما يزخر بآلاف الشواهد القرآنية والشعرية مخرّجة على نحو لم يسبق في أي معجم عربي.

9- حقل الملابس في جمهرة اللغة: تضمّن معجم "الجمهرة" عدة مفردات ترتبط بحقل الملابس؛ وهذه الأخيرة يمكن تصنيفها وفق حقول فرعية متنوعة، منها ما يتعلّق بجنس المُرتدي، أو مادة صنع الثوب، أو فصل ارتدائه، أو هيئة اللباس أو مكان استعماله، وغيرها من التفريعات.

أ- جنس المُرتدِي: ومن ضمن الملابس الدالة على جنس لابسها هذه المفردات:

- **البرنس:** كمة طويلة كان النُّساك يلبسونها في صدر الإسلام[21].
- **المبذل:** ثوب تلبسه المرأة تتبذل فيه والجمع مباذل[22].
- **السّلاب:** الثياب السود تلبسها النساء في المأتم[23].
- **النقبة:** قميص قصير تلبسه الجواري، والجمع نقب، وقال بعض أهل اللغة النقبة: خرقة يجعل أعلاها كالسراويل وأسفلها كالإزار، يلبسها الصبيان[24].
- **الخدر:** خدر المرأة هو ثوب يمد في عرض الخباء فتكون فيه الجارية تستتر فيه[25].

– **الخيعل:** ثوب تخيطه المرأة من أحد شقيه وتلبسه كالقميص، وأصله من الخعل فثقل عليهم اجتماع الخاء والعين ففصلوا بينهما بالياء[26].

– **النقاب:** نقاب المرأة إذا رفعت المقنعة على أنفها حتى يوصوص عينيها[27].

– **المجول:** ثوب يثتي ويخاط من أحد شقيه ويكون أحد شقيه غير مخيط ويجعل له جيب تلبسه المرأة وتجول في بيتها[28].

– **البرقع:** خريقة تُثقب في موضع العينين منها وتلبسها نساء الأعراب[29].

– **الغفارة:** خرقة توقي بها المرأة مقنعتها من الدهن وغيره[30].

– **السِّبحة:** قميص يعمل للصبيان من جلود وسلف رقيق والجمع سباح[31].

– **قُبعة:** خرقة تُخاط كالبرنس يلبسها الصبيان تسميها العامة القُنبعة[32]

ب– مادة الصنع: وهناك ملابس عُرفّت بمادة صنعها، على غرار:

– **البت:** كساء من وبر وصوف[33].

– **السبيجة:** بردة من صوف فيها سواد وبياض وجمع سبيجة سبائج وسباج وزعم قوم من أهل اللغة أن السبيجة القميص بعينه، فارسي معرب[34].

– **السرق:** ضرب من الحرير فارسي معرب، وذكر الأصمعي أن اسمه سره أي جيد[35].

– **الورس:** صبغ أصفر معروف، ثوب ورس ووارس[36].

– **المطرف:** كساء من خز أو صوف له أعلام[37].

– **المكر:** طين أحمر شبيه بالمغرة، ثوب ممكور، إذا صبغ بذلك الطين[38].

ج– هيئة اللباس: كما توجد عدة ألفاظ لباس تبرز هيئته، مثل:

– **الغر:** غرّ الثوب، وهو أثر تكسر الطي فيه، وكذلك يقال: اِطو الثوب على غرة أي على آثار طيه[39].

– **الشف:** الثوب الرقيق الذي يستشف ما وراءه[40].

– **الشقة:** السبيبة من الثياب المستطيلة[41].

- **العط:** عط الشيء يعطه عطا، إذا شقه من ثوب أو غيره فهو عطيط ومعطوط[42].

- **العبعب:** وهي كساء غليظ كثير الغزل[43].

- **الفشفاش:** كساء رقيق غليظ الغزل، وهو الذي تسميه العامة فشاشاً[44].

- **رث:** رث الثوب وأرث إذا أخلق وكل شيء أخلق فقد رث وأرث[45].

- **الكمكمة:** التغطي بالثوب، وتكمكم في ثيابه إذا تغطى بها[46].

- **السوية:** كساء يلف، ويجعل شبيها بالحوية يلقى على سنام البعير تركبه النساء[47].

- **خبن:** وخبنت الثوب أخبنه خبناً، إذا كسرته ثم خطته ليقصر، وكل ما قبضته إليك فقد خبنته[48].

- **خضل:** الثوب خضل، يخضل خضلا وأخضلته أنا إخضالاً إذا بللته بالماء وأخضل الثوب أيضا، إذا ابتل اخضالاً[49].

- **ختو:** يقال ختوت الثوب أختوه ختواً، إذا فتلت هدبه، فالثوب مختو، وقال قوم، اختتيت الثوب في معنى ختوته[50].

- **الرتاق:** ثوبان يرتقان بحواشيهما[51].

- **الهرت:** مصدر هرت الثوب وغيره أهرته وأهرته هرتاً إذا شققته.

- **النمنمة:** وهو النقش أو الخيط الدقيق ويقال: ثوب منمنم، أي منقوش[52].

- **سبن:** ضرب من الثياب يسمى السبنية ولا أدري إلى ما نسبت إلا أنها بيض[53].

- **جرد:** والجرد ثوب خلق، يقال: ثوب جرد أي خلق والجمع أجراد[54].

- **السحل:** ثوب أبيض والجمع سحول وأسحال وهي ضرب من ثياب اليمن ولا يستحق الثوب هذا الاسم حتى يكون أبيض[55].

د- أصل التسمية: ومن مفردات الملابس المعرّفة تبعاً لأصولها اللغوية نورد:

- **قشب:** والقشب من قولهم: ثوب قشيب أي جديد[56].

- **وجح:** والوجح من قولهم ثوب وجيح، أي كثير الغزل كثيف، وكل شيء سترك فهو وجاح لك[57].

- **النشر:** مصدر نشرت الثوب وغيره أنشره نشراً ونشرت الحديث، إذا أذعته[58].

- **الهرض:** لغة يمانية، هرضت الثوب أهرضه هرضاً إذا مزقته مثل هرته هرتا وهردته هرداً[59].

- **الرقع:** مصدر رقعت الشيء أرقعه رقعاً مثل الثوب والأديم وما أشبههما[60].

- **الرقم:** رقم الثوب وكل ثوب وشي فهو مرقوم، رقمت الثوب أرقمه رقماً[61].

- **المسط:** مصدر مسطت الثوب أمسطه مسطاً، إذا بللته ثم خرطته بيدك لتخرج ماءه[62].

- **السمط:** قلادة أطول من المخنقة والجمع سموط، ونعل أسماط إذا كانت غير مطرقة، وكذلك سراويل أسماط إذا كانت غير مبطنة[63].

- **المَشعُ:** لغة يمانية جاء بها الخليل، مشعت القطن وغيره أمشعه مشعاً إذا نفشته بيدك والقطعة منه مشعة ومشيعة[64].

- **الموص:** مصدر مصت الثوب أموصه موصاً، إذا غسلته ودلكته ودعكته بيدك، وفي الحديث: (مصتموه موص الثوب)[65].

- **الضفو:** مصدر ضفا الثوب وغيره يضفو ضفواً، إذا كان سابغاً واسعاً، ثوب ضاف، وكذلك كل واسع[66].

- **السّمل:** الثوب الخلق، وثوب سمل وأثواب أسمال، وربما قالوا: ثوب أسمال[67].

- **وشي، والوشي:** الثياب المعروفة، وشيت الثوب ووشيته، إذ رقمته فهو مَوشي وُمَشى[68].

- **كور:** وقال أبو زيد: الكور: كور العمامة، كرت العمامة أكورها كوراً، إذا لثتها على رأسك[69].

- **حتأ:** وحتأ الثوب أحتاه، إذا فتلت هدبه[70].
- **السيراء:** ضرب من الثياب يقال إنه الذي يسمى الملحم[71].
- **رفأ:** ورفأت الثوب أرفؤه رفأً إذا لأمت حرقه[72].
- **السب:** الشقة البيضاء من الثياب وهي السبيبة أيضا[73].
- **الطمر:** الثوب الخلق والجمع أطمار[74].
- **المرط:** ملحفة يؤتزر بها، عربي صحيح، والجمع أمراط ومُروط[75].
- **المعوز:** ثوب خلق يبتذل فيه، والجمع معاوز[76].
- **الكساء الملبوس:** معروف[77].
- **القصي:** الخيوط التي يطرحها الحائك من أطراف الثوب إذا فرغ منه، (اللغة اليمانية)[78].
- **النمط:** الثوب من صوف يطرح على الهودج وغيره والجمع أنماط ونِماط[79].

و- آلات مرتبطة بصناعة الملابس: ومن آلات صناعة الملابس الواردة في الجمهرة نذكر:

- **الصيصية:** خشبة النُساج التي يمرها على الثوب[80].
- **(مشغ) المشغة:** آلة من آلات النساء يغزل بها ويستعان بها على الغزل قال أبو بكر: وسألت امرأة منهن عنها فقالت: طين يجمع ويغرز فيه شوك ويترك حتى يجف ثم يضرب عليه الكتان حتى يتسرح[81].
- **النول:** خشبة الحائك التي يُلف عليها الثوب وهو المنوال أيضاً[82].

هـ- مكان استعماله: ومن أسماء الثياب الخاصة بمكان محدّد ما يلي:

- **البز:** متاع البيت من الثياب خاصة[83].
- **المحبس:** ثوب يطرح على ظهر الفراش[84].

ز- وقت الارتداء: ومن الملابس التي يتم ارتداؤها في فصل بعينه نذكر:

- **الممطّر:** ثوب يستكن بلبسه من المطر، وكل ثوب استكنت به من المطر فهو ممطر[85].

خاتمة: مما سبق يمكن القول أنّ كتاب "جمهرة اللغة" لابن دريد قد اشتمل على عدد لا بأس به من الألفاظ اللغوية المنتمية إلى حقل الملابس، كان في المقدور تصنيفها وفق ستة حقول دلالية فرعية؛ تضمن أولها ألفاظ الثياب المرتبطة بجنس لابسها، رجلاً كان أم امرأةً، أم صبياً، واشتمل ثانيها على الملابس المعرّفة انطلاقاً من مادة صنعها، وضمّ ثالثها مفردات دالة على هيئة اللباس، وخُصص رابعها لمفردات الملابس المعرفة بالرجوع إلى أصولها اللغوية، عربيةً كانت أم أعجميةً واحتوى خامسها على بعض الآلات التي تُستخدم في صناعة الملابس، وتناول سادسها ثياباً يقتصر لبسها على وقت محدّد.

الهوامش:

1- الجمهرة، ابن دريد، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط:1 1987م، ج:1، ص 557.

2- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إخراج: إبراهيم أنيس وآخرون، ص:210.

3- أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، أحمد عزوز، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002 ص 12.

4- الغريب المصنّف، أبو عبيدة القاسم بن سلام، ج:1، ص:263.

5- حسن اختيار الأجدابي لأبواب كفايته في ضوء نظرية الحقول الدلالية، صبيح التميمي، أعمال ندوة التواصل الثقافي بين أقطار المغرب العربي، مراجعة: عبد الحميد عبد الله الهرامة، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ط:1، 1998م، ص: 521.

6- علم الدلالة، فريد عوض حيدر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط:2، 1999م، ص:175.

7- علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط:5، 1998م، ص 80- 81.

8- أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، أحمد عزوز، ص 18.

9- الحيوان، عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: يحي الشامي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط:3 1997م، ص: 26-27.

10- المخصّص، أبو الحسن علي إسماعيل بن سيدة، تحقيق: عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:1، 1426هـ-2005م، ج:1، ص:63 وما بعدها.

11- الدلالة اللفظية، محمود عكاشة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط:1، 2002، ص: 101.

12- نظرية الحقول الدلالية- دراسة تطبيقية في المخصّص لابن سيدة، هيفاء عبد الحميد كلنتن رسالة دكتوراه، إشراف: مصطفى عبد الحفيظ سالم، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية 2001م، ص:26.

13- ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

14- ينظر: دراسات لغوية في تراثنا القديم، صبيح التميمي، دار مجدلاوي، عمان، الأردن ط:1، 2003م، ص: 227.

15- ينظر: أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، أحمد عزّوز، ص:45.

16- حسن اختيار الأجدابي لأبواب كفايته في ضوء نظرية الحقول الدلالية، صبيح التميمي ص:521.

17- علم الدلالة، فريد عوض حيدر، ص:173.

18- نظرية الحقول الدلالية- دراسة تطبيقية في المخصّص لابن سيدة، هيفاء عبد الحميد كلنتن ص:27.

19- جمهرة اللغة، ابن دريد، مقدمة المحقّق، ج:1، ص 10.

20- المصدر نفسه، ص:11-12.

21- المصدر نفسه، ص:262.

22- المصدر نفسه، ص: 305.

23- المصدر نفسه، ص: 340.

24- المصدر نفسه، ص: 374.

25- المصدر نفسه، ص: 577.

26- المصدر نفسه، ص: 612.

27- المصدر نفسه، ص: 375.

28- المصدر نفسه، ص: 493.

29- المصدر نفسه، ج:2، ص:1122.

30- المصدر نفسه، ج:2، ص: 779.

31- المصدر نفسه، ج:1، ص: 278.

32- المصدر نفسه، ص:364.

33- المصدر نفسه، ص: 62.

34- المصدر نفسه، ص: 267.

35- المصدر نفسه، ج:2، ص: 718.
36- المصدر نفسه، ص: 723.
37- المصدر نفسه، ص: 754.
38- المصدر نفسه، ص: 799.
39- المصدر نفسه، ج:1، ص: 124.
40- المصدر نفسه، ص: 138.
41- المصدر نفسه، ص: 138.
42- المصدر نفسه، ص: 149.
43- المصدر نفسه، ص: 176.
44- المصدر نفسه، ص: 206.
45- المصدر نفسه، ص: 82.
46- المصدر نفسه، ص: 222.
47- المصدر نفسه، ص: 238.
48- المصدر نفسه، ص: 294.
49- المصدر نفسه، ص: 607.
50- المصدر نفسه، ص: 390.
51- المصدر نفسه، ص: 393.
52- المصدر نفسه، ص: 224.
53- المصدر نفسه، ص: 341.
54- المصدر نفسه، ص: 446.
55- المصدر نفسه، ص: 533.
56- المصدر نفسه، ص: 344.
57- المصدر نفسه، ص: 443.
58- المصدر نفسه، ج:2، ص: 734.
59- المصدر نفسه، ص: 753.
60- المصدر نفسه، ص: 767.
61- المصدر نفسه، ص: 790.
62- المصدر نفسه، ص: 837.

63- المصدر نفسه، ص: 837.
64- المصدر نفسه، ص: 870.
65- المصدر نفسه، ص: 899.
66- المصدر نفسه، ص: 908.
67- المصدر نفسه، ص: 859.
68- المصدر نفسه، ص: 884.
69- المصدر نفسه، ص: 800.
70- المصدر نفسه، ج:1، ص 429.
71- المصدر نفسه، ص: 479.
72- المصدر نفسه، ص: 482.
73- المصدر نفسه، ص: 70.
74- المصدر نفسه، ج:2، ص: 759.
75- المصدر نفسه، ص: 759.
76- المصدر نفسه، ص: 818.
77- المصدر نفسه، ص: 1073.
78- المصدر نفسه، ص: 896.
79- المصدر نفسه، ص: 927.
80- المصدر نفسه، ج:1، ص 210.
81- المصدر نفسه، ج:2، ص 873.
82- المصدر نفسه، ص: 989.
83- المصدر نفسه، ج:1، ص 68.
84- المصدر نفسه، ص: 277.
85- المصدر نفسه، ج:2، ص: 760.